اسباب اخرى ، العامل الذي جعل هتلر يقف موقفه العدائي — بالنتيجة — من طموحات العرب .

استلم هتلر الحكم في المانيا سنة ١٩٣٣ وكان همه الاول هو تصفية المعارضة اليسارية ومن ثم تقوية المانيا وزيادة قدرتها العسكرية وطرد اليهود من المانيا . ففي نيسان ١٩٣٣ اعلنت اول القوانين العنصرية ضد اليهود واسمه (قانون اعادة الخدمة المدنية) وكانت نتيجة هذا القانون تجريد اليهود من مساهمتهم في الحياة التجارية والثقافية والمهنية داخل المانيا(٨) وتبع ذلك مجموعة من القوانين ضد اليهود ، فما كان من المنظمات والجمعيات اليهودية في انحاء العالم الا ان اعلنت مقاطعتها للبضائع الالمانية مما جعل المانيا تعطل هذه القوانين لمدة سنتين ثم تعقد اتفاقية الهافارا مع الصهيونية في محاولة منها لكسر طوق المقاطعة اليهودية للبضائع الالمانية ، هذه الاتفاقية التي لعبت دورها في اتجاهات القضية الفلسطينية .

الوضع في فلسطين بين ١٩٣٣ — ١٩٣٩

كانت فلسطين سنة ١٩٣٣ تحت الانتداب البريطاني الذي كانت مهمته تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين ، لقد بلغت الهجرة اليهودية في خلال العشرينات حوالي ٨٠ الف يهودي اما سنة ١٩٣٢ فقد بلغ عدد المهاجرين اليهود ١١٫٣٠٠ وبلغ عدد اليهود في فلسطين في نهاية ١٩٣٢ ثلاثة امثال ما كان عليه عام ١٩١٨ فقد وصل هذا العدد الى ٢٠٠ الف ، كانوا يشكلون ٢٠ ٪ من السكان وارتفعت نسبة ملكية اليهود للاراضي في نفس الفترة الى ضعف ما كانت عليه سنة ١٩١٨ ولكنها لم تشكل سوى ما يقرب من ٤ ٪ من مجموع مساحة الارض(٩).

لقد كان الوضع في فلسطين في ذلك الحين يتجه اتجاها متسارعا نحو الاصطدام ما بين حكومة الانتداب والصهيونية من جهة وبين الفلسطينيين من جهة ثانية الذين كانوا يشعرون بالخطر الذي يفرضه ازدياد الهجرة اليهودية الى فلسطين وطبعا كانت حكومة الانتداب ملزمة وراغبة بتنفيذ وعد بلفور وصك الانتداب . واستمر هذا الوضع المتوتر حتى فجره التخلخل الذي تسبب في دخول ايطاليا الى الشرق الاوسط كعامل مضاد لبريطانيا وشهد عام ١٩٣٥ زعزعة هيبة بريطانيا في فلسطين فقد تمت عملية غزو الحبشة من قبل ايطاليا مما سبب ردود فعل اقتصادية خطيرة في فلسطين فقد اشتدت طلبات سحب العملة من البنوك في فلسطين وحدث تدهور عام في النشاط الاقتصادي واستفحلت البطالة وتزايد عنف الدعاية المعادية لبريطانيا التي كان مصدرها محطة باري الايطالية(١٠). هذا ، وازدياد قدوم المهاجرين اليهود ، ساعد على ازدياد الاحوال سوءا مما سبب في النهاية في اندلاع الثورة الفلسطينية في ١٩٣٦ والتي دامت ثلاث سنوات. لقد حاولت بريطانيا استعمال القوة والارهاب وبمعاونة الحركة الصهيونية في فلسطين في القضاء على هذه الثورة في مهدها الا انها فشلت في ذلك . لقد كان الشرق الاوسط منطقة حيوية لبريطانيا ولاقتصادها وخاصة وانها كانت تدرك بأن المانيا تسلح نفسها استعدادا للحرب . ان هذه الاهمية تتوضح في نية بريطانيا للدفاع عن هذه المنطقة فقد طلب تشمبرلين رصد اربعمائة مليون جنيه لزيادة التسلح للدفاع عن بلجيكا وعن مصر والعراق أيضا(١١)، لذلك فقد كان متوقعا ان تلجأ بريطانيا الى الدبلوماسية بعد أن فشلت القوة لايقاف الثورة فارسلت لجنة ملكية لاستقصاء الحقائق وتقديم حل للوضع وعرفت باسم لجنة بيل باسم رئيسها — وصلت هذه اللجنة في ١١ تشرين الثاني ١٩٣٦ وانتهت من وضع تقريرها في ٧ تموز ١٩٣٧ وفيه اوصت بتقسيم فلسطين الى قسمين، دولة يهودية واخرى فلسطينية، وعلى اثر ذلك رفضت قيادة الثورة الفلسطينية التقسيم واستمرت الثورة الى ان اخمدت في ١٩٣٩ وفي نفس العام عقد مؤتمر لندن